ثم عاد إلى الجارية فتغنت بصوت لحكم الوادي .

(تُعيّرِنا أنّا قليلٌ عَدِيدُنا ... فقلتُ لها إن الكرم قليلُ) .

(وما ضَرّنا أنّا قليلٌ وجارُنا ... عزيزٌ وجارُ الأكثرين ذليل) .

(وإنّا لقومٌ ما نرى القتلَ سُبّةً ... إذا ما رأته عامرٌ وسَلول) .

(يُقرّب حبّ ُ الموت آجالَنا لنا ... وتَكرهه آجالُهم فتطول) .

وتغنت الثانية .

(وَدِدْتُكِ لما كان ودُكّ ُ خالصاً ... وأعرضتُ لما صِرْتِ نهباً مُقَسّ َمَا) .

(ولا يَلبث الحوضُ الجديدُ بناؤُه ... إذا كَثُر الوُرّاد أن يَتهدّما) .

وتغنت الثالثة بشعر الخنساء .

(وما كَرّ إلا كان أوّلَ طاعنٍ ... ولا أبصرتْه الخيلُ إلا اقشعرّتِ) .

(فيُدرك ثأراً وهو لم يُخْطِه الغنى ... فمثلُ أخي يوماً به العين قَرّت) .

(فلستُ أُرَزّ َا بعده برزيّة ... فأذكرَه إلا سَلَتْ وتجلّت) .

وغنى الرجل في الدور الثالث .

(لَحَى ا صُعلوكاً مُناه وهمّه ... من الدهر أن يلقى لَبُوساً ومطعماَ)